

## الجالية الإسلامية في مدينة سوانزي - بريطانيا -

### الواقع والتحديات

استطلاع: د. محمد فانوس كرم

تعاود النداء مرة ثانية.. وكنا قد زرناها، ثم ودّعناها.. وكيف تقاوم إغراء الاستجابة وفي قلبها أحبة لنا، تركوا الديار والأوطان لظروف عديدة ومتشابكة.. إنها المملكة المتحدة.. بقوانينها وعملتها البرّاقة، أغرت الكثيرين للارتقاء في أحضانها.. فحطوا الرحال في طول البلاد وعرضها.. فرادى وجماعات.. يحدوهم الأمل بظروف سياسية واقتصادية وعلمية أفضل مما في أوطانهم التي تركوها طوعاً أو قسراً.. تعاود زيارتها.. وبين زرقة العيون والشعر المسدل، تبحث عن سمات مختلفة.. عن جباه سمر تسجد لله، ورؤوس مكللة بحمُر العفاف والإيمان.. ففي سوانزي.. تلك المدينة في جنوبي المملكة، كان اللقاء..

#### المملكة المتحدة: الاسم والموقع

يخطئ الناس غالباً في استعمال اسم المملكة المتحدة، فمنهم من يطلق عليها اسم بريطانيا، ومنهم من يسميها إنكلترا. هذه المملكة التي تقع في شمالي غربي أوروبا، اسمها الرسمي المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمالي إيرلندا. أما بريطانيا الكبرى، فهي الجزيرة الكبرى في أرخبيل يعرف باسم الجزر البريطانية. وإنكلترا هي الجزء الأكبر والأكثر سكاناً في جزيرة بريطانيا الكبرى، وتقع في الجنوب الشرقي منها. وتقع ويلز في الغرب، واسكتلندا في الشمال. ونجمل القول، إن المملكة المتحدة وبريطانيا هي أسماء لمجمل الأمة، وإن كانت بريطانيا الكبرى التي لا تتضمن إيرلندا الشمالية. وكلمة إنكلترا يجب أن لا تستعمل أبداً عند الحديث عن بريطانيا، لأن إنكلترا هي جزء من الجزيرة البريطانية.

## المساحة والحدود

تعتبر المملكة دولة صغيرة الحجم، مساحتها ٢٤٤,١١٠ كلم<sup>٢</sup>، أي ما يعادل ضعف حجم ولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية. يحدها جنوباً القناة الإنكليزية التي تفصلها عن قارة أوروبا، وشرقاً بحر الشمال، وغرباً البحر الإيرلندي والمحيط الأطلسي. والحدود البرية الوحيدة التي تصلها بدولة أخرى واقعة بين شمالي إيرلندا وإيرلندا.

## المناخ:

المناخ معتدل إجمالاً، ويقع تحت تأثير المحيط الأطلسي. الحرارة تتراوح بين ٦ درجات و ٢٢ درجة في حدها الأقصى. تهطل الأمطار على مدار السنة، ويبلغ معدل تساقط الأمطار السنوي أكثر من ١٠٠٠ ملم، ويصل في بعض المناطق الغربية إلى ٥٠٠٠ ملم. وتغطي الثلوج في فصل الشتاء مناطق عديدة ولا سيما المناطق الشمالية.

## المكان:

تتميز المملكة المتحدة باحتوائها أعراق متعددة، والسبب الأساس لذلك هو الهجرة إليها من قارات العالم كافة، ومن الزواج المختلط في أراضيها، والعرق الطاعي فيها هو الأنغلو سكسون؛ فالشعوب الجرمانية، أي الأنغلز والسكسون والجوت، قدمت من أوروبا ووصلت إلى بريطانيا بين القرنين الخامس والسابع قبل الميلاد، وحاربهم السكان الأصليون، وهم البريتون. لكنهم لم يستطيعوا الصمود أمام تدفق الشعوب الجرمانية الهائل، فهربوا باتجاه الغرب وأصبحوا يعرفون بالسّلت. ومع مرور الأيام تركز هؤلاء في ويلز واسكتلندا وإيرلندا وغربي بريطانيا، ولا تزال لغتهم سائدة، كما لا يزالون يحتفظون بتقاليدهم وثقافتهم. وفي العصر الحديث تدفق إلى بريطانيا العظمى أعداد كبيرة من المهاجرين من شتى دول العالم، فعلى سبيل المثال يشكل الأفارقة ٠,٣% من مجموع السكان، والكاريبيون ٠,٠٨%، والصينيون ٠,٣% ومن الهند وباكستان وبنغلادش ٢,٧%، ومن إيرلندا ٢,٤%، ويشكل العرق الأبيض ٩٤%. عدد السكان اليوم حوالي ٦٠ مليون نسمة، والكثافة السكانية ٢٤٣ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد. ويتركز ٨٩% من السكان في المدن، و ١١% في الأرياف (إحصاء ٢٠٠٠)، ففي العاصمة لندن ٧ ملايين نسمة.

**اللغة والدين:**

اللغة الرسمية في الإنكليزية، وهناك لهجات محلية كثيرة في المملكة. تضمن المملكة المتحدة الحرية الدينية لجميع قاطنيها. وأهم المجموعات الدينية البروتستانت. ثم الروم الكاثوليك، ثم أتباع الكنيسة الإصلاحية، وهناك الأرثوذكس الشرقيون، واللوثريون وشهود يهوه والمرمون والإخوة المسيحيون، إلخ... ويبلغ عدد المسلمين مليوني نسمة، (٣% من مجموع السكان)، ومنهم من يزيد في هذا العدد.

وفي بريطانيا ثاني أكبر جالية يهودية في أوروبا الغربية (٢٨٥ ألف نسمة) يضاف إلى كل هؤلاء ٣٢٠ ألف هندوسي و ٤٠٠ ألف من السيخ. ولاننس الحركات والمذاهب الدينية مثل الكنيسة العلمية والكنيسة التوحيدية.

**أهم المدن:**

لندن (العاصمة)، وبرمنغهام، وغلاسكو، وليفربول، وسيفيلد، ومانشستر، وبردافورد، وأدنبره، وبريستول، وبلفاست عاصمة إيرلندا الشمالية.

**العملة:**

الجنيه الاسترليني هو العملة الرسمية المتداولة في البلاد، وهناك احتمال تبني "اليورو" بدلاً من الجنيه في السنوات القادمة. والجنيه يساوي حوالي ١,٥ دولار أميركي.

**الصناعة:**

انخفضت الصناعة المنجمية والصناعة النسيجية القطنية، وارتفعت في المقابل الصناعة النفطية، وصناعة المولدات والسيارات، كما ازدهرت صناعة الحواسيب (الكمبيوتر) والتجهيزات المكتبية. وتشكل الصناعة ٢١% من الدخل القومي، ويعمل في هذا القطاع ٤ ملايين شخص (٢٠% من القوى العاملة).

**الزراعة:**

تبلغ المساحة المزروعة ٢٨% من مساحة البلاد الكلية، وجرى في هذا القطاع التحديث على مستوى الآلات والهندسة البيولوجية للنباتات والأسمدة، الأمر الذي أدى إلى انخفاض نسبة الواردات الزراعية من ٣٦% في العالم ١٩٥٥ إلى ١٠% في العام ١٩٩٤.

ويغطي صيد الأسماك ٦١% من حاجة المملكة إلى السمك.  
وتشكل الزراعة ١,٤% من الدخل القومي.

#### الطاقة:

تملك المملكة المتحدة مصادر للطاقة أكثر من أي دولة أخرى في الاتحاد الأوروبي، ولا سيما الغاز الطبيعي والنفط، إلى جانب الطاقة النووية، والمحطات الهيدروكهربائية في إسكتلندا.  
وكان قد اكتشف النفط في بحر الشمال في العام ١٩٦٩، واستفادت هذه الصناعة كثيراً من ارتفاع أسعار النفط في الثمانينات، ويوجد في بريطانيا ٨٠ حقلاً من النفط البحري، و٧٧ حقلاً من الغاز الطبيعي (إحصاء ١٩٩٧).  
وكان الفحم الحجري المصدر التقليدي للطاقة لحوالي ٣٠٠ عام، إلا أن إنتاجه انخفض بشكل كبير في الأعوام العشرين الأخيرة.  
ففي عام ١٩٩٦ لم يكن هناك سوى ٢٧ منجماً و١٢ ألف عامل يعملون فيها.  
وبلغ مجموع إنتاجه ٤١ مليون طن في العام ١٩٩٨ في حين أن استهلاكه بلغ ٦٩ مليون طن.  
تشكل الطاقة ٥% من الدخل القومي، ونسبة ٣٥% من العاملين في قطاع الصناعة يعملون في إنتاج الطاقة.

#### النظام السياسي:

المملكة هي مملكة برلمانية، على رأسها حالياً الملكة إليزابيث الثانية التي ارتقت العرش في العام ١٩٥٢ بعد وفاة والدها الملك جورج السادس، إلا أن سلطاتها محدودة، والحاكم الفعلي هو رئيس الوزراء الذي يرأس الهيئة التنفيذية في مجلس العموم، وتتمثل السلطة التشريعية في البرلمان الذي يتألف من مجلس النواب (مجلس العموم) ومجلس اللوردات.  
ويتولى الحزب الحائز على الأكثرية النيابية تشكيل الحكومة ورئاستها.  
وأهم الأحزاب فيها: حزب المحافظين وحزب العمال وحزب الأحرار إلى جانب أحزاب أخرى صغيرة.

#### التكنولوجيا والتربية والتعليم:

تعتبر بريطانيا من قادة العالم في حقول العلوم والتكنولوجيا، ومنذ الثورة الصناعية أصبحت رائدة في المكننة.

ويوجد في المملكة المتحدة ٤٧ جامعة بالإضافة إلى عدد كبير من المعاهد العليا (البوليتكنيك). أما المدارس الابتدائية والثانوية فهي كثيرة (أكثر من ٣٥ ألف مدرسة). حوالي ٩٣% من الطلاب يتلقون دروسهم في القطاع الرسمي الذي يؤمن التعليم على نحو مجاني، والبقية ينتسبون إلى المدارس في القطاع الخاص.

### المسلمون في المملكة المتحدة:

تعتبر الجالية الإسلامية في المملكة حديثة التكوين نسبياً. لقد توافد المسلمون إلى بريطانيا بأعداد قليلة في القرن التاسع عشر، وكان معظم هؤلاء من شبه القارة الهندية (باكستان، والهند، وبنغلادش) ومن شرقي أفريقيا وجنوبها. وتعتبر الجالية اليمنية من أقدم الجاليات العربية تواجداً في المملكة، إذ قدم أفرادها للعمل في مصانع الصلب والنسيج في مدن مانشستر وبرمنغهام وبرادفورد وغيرها.

وكانت مجموعة من التجار السوريين قد استقرت في مدينة مانشستر. ثم أخذ المهاجرون يتوافدون من مصر والعراق والمغرب وفلسطين ولبنان وتونس.. ومنذ منتصف القرن العشرين أخذت أعداد المسلمين تزايد، ويشكلون اليوم ٣% من السكان في المملكة بحسب الإحصاءات الرسمية (مليوناً وستمائة). ومنهم من يقول إنهم أكثر من ذلك بالنظر إلى المسلمين الذين حصلوا على الجنسية البريطانية، وإلى تدفق العراقيين بعد حرب الخليج الثانية. ويشكل الباكستانيون عماد المسلمين المهاجرين بأعراقهم المتعددة.

### أماكن تواجدهم:

استقر المسلمون القادمون إلى المملكة في المدن على نحو كثيف. إذ نرى تجمعاتهم في لندن وبرمنغهام ومانشستر وديوزيري وباتلي وليفربول وكارديف وغلاسكو.

### المشاكل التي تعرضوا لها:

واجه المهاجرون المسلمون مشاكل في المجتمع البريطاني، تمثلت في عدم تقبل البريطانيين لهم في منتصف القرن العشرين، إذ كانت النظرة العنصرية تلاحقهم من حلوا في تلك الديار، ففي السبعينيات والثمانينيات كانت الحركة العنصرية قوية، فكان من الصعب على نساء المسلمين وأطفالهم التواجد ليلاً في الطرقات والشوارع، ولقد ناهض المسلمون تلك النظرة إليهم وتلك الحركات العنصرية بالمطالبة بإنصافهم كغيرهم من المواطنين البريطانيين.

والحق يقال إن السلطان البريطانية سعت وتسعى في تقبّل المسلمين على أراضيها، ومنحهم الحقوق ومطالبتهم بالواجبات التي يفرضها القانون. وتسعى المنظمات الأهلية الإسلامية إلى دمج المسلمين في المجتمع البريطاني والتقيّد بالقوانين، مع مراعاة خصوصيتهم، كونهم مسلمين، إذ أن لهم ديانتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

### بين خطر الذوبان والحفاظ على الهوية:

يعاني المسلمون من خطر الذوبان في المجتمع البريطاني، وهذه المشكلة تعاني منها كل الجاليات الإسلامية في أوروبا وأميركا، وأسبابها تكاد تكون متشابهة في تلك البلدان. فمن الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية، إلى ضعف الوازع الديني، إلى الإغراءات الدنيوية التي تجذب جيل الشباب خاصة إلى اتباع النموذج الغربي في المأكل والمشرب والعادات والسلوك.

وسعى المسلمون - وما زالوا - في إقامة المساجد والحسينيات والمراكز الثقافية والمدارس الإسلامية من أجل الحفاظ على أبنائهم وإقامة شعائرهم الدينية أسوة ببقية أتباع الديانات الأخرى.

### بعض العقبات التي تعترضهم:

ينتمي المسلمون في بريطانيا إلى أجناس وأعراق كثيرة، موزعين على المذاهب الإسلامية المتعددة، الأمر الذي يجعل من اجتماعهم أو انتمائهم إلى اتحاد إسلامي واحد مسألة عسيرة. ولذا فإن المسلمين الذين وصلوا إلى مجلس العموم، وعددهم أربعة، كانوا قد خاضوا الانتخابات عبر الأحزاب المحلية المعروفة في المملكة.

وقد حملت كل فئة منهم مشاكلها وصراعاتها السياسية من بلدها الأم، بحيث صعب على الكثير منهم التآلف والتوافق مع الآخر، المسلم وغير المسلم. إلى جانب ذلك، فإن البعض منهم ارتكب مخالفات قانونية وقام بأعمال منافية لا تخالف الأعراف هناك فحسب، بل تخالف مبادئنا وأعرافنا الإسلامية أيضاً.

ولقد شاعت لدى الكثيرين من البريطانيين كلمة "إسلام فوبييا" وعقدوا ظملاً وافتتاتاً رباطاً بين الإسلام والإرهاب، وغير ذلك من الأمور والصور التي وجدت صداها في الأبواق الإعلامية المغرضة، لكن المسلمين عبر مؤسساتهم ومراكزهم المتعددة يحاولون دائماً تصحيح نظرة البريطانيين إلى الإسلام والمسلمين، ومن أجل ذلك يجري عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات التي يحضرها كبار المسؤولين في الحكومة وشخصيات ثقافية واجتماعية وسياسية بارزة، ومنهم ولي العهد الأمير تشارلز، ولقد سعى المسلمون في أن تعترف السلطات البريطانية بالإسلام كدين

رسمي كما هو الحال في فرنسا وبلجيكا وإسبانيا، وهم ما زالوا يضغطون في هذا الاتجاه، كما أنهم يحاولون منع كل أشكال التمييز ضدهم، التي تثيرها بعض فئات المجتمع الإنكليزي.

### المدارس الإسلامية:

إذا كانت المساجد والمراكز الإسلامية منتشرة في المدن التي يقطنها عدد كبير من المسلمين، فإن المدارس الإسلامية لا تفي بالحاجة نظراً لقلّة عددها، وهي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، كما أن المشكلة الرئيسة التي تعاني منها تلك المدارس هي التكلفة المادية المرتفعة للطالب، إذ تعمل هذه المدارس على منافسة المدارس البريطانية في القطاع الخاص كي تجذب طلاب المسلمين للانتساب إليها، فأولياء الأمور يشددون على مستوى التعليم العالي.

## في مدينة سوانزي

بالرغم من كونها مدينة صغيرة في المملكة المتحدة، إلا أنها تعتبر من كبريات المدن في ولاية ويلز.

يقطنها حوالي ٢٣١.٠٠٠ نسمة (إحصاء ١٩٩٦).

وتعد سوانزي مركزاً صناعياً مهماً، إذ تزدهر فيها صناعة الفولاذ وقطع غيار السيارات والصناعات غير المعدنية. وفي ضاحيتها لاندريسي يوجد مصفاة نפט كبيرة، بالإضافة إلى مصانع كيميائية.

بدأت نهضتها الصناعية في القرن الثامن عشر عندما تم تطوير مرفئها على نهر تاو لتصدير الفحم الحجري المستخرج من جنوبي ويلز. تعرضت هذه المدينة للدمار في الحرب العالمية الثانية، وأعيد إعمارها حتى أصبحت من أهم المدن في ولاية ويلز بعد كارديف.

### الوضع الاقتصادي في المدينة:

لا يوجد مظاهر للثراء الفاحش في سوانزي، فسكانها من أصل بريطاني، من متوسطي الدخل عدا بعض العائلات التي تدير كبريات الشركات.

معظم الأسواق تقع في وسط المدينة، ويسيطر اليهود على أسواق الذهب فيها. ويعتبر المسلمون من مجموعة "الخوجة" من أغنى طبقات المسلمين في هذه المدينة، ويأتي بعدهم المسلمون القادمون من بنغلادش، أصحاب المطاعم الكبرى فيها.

### الرعاية الصحية:

في مركز المدينة يوجد مستشفى حكومي كبير، وكذلك الأمر في شماليها، وتنتشر بعض المستشفيات الخاصة الصغيرة. والمواطنون مشمولون بالتأمين الصحي، فالاستشفاء في المستشفيات العامة مجاناً، وكذلك الأدوية بالنسبة إلى ذوي الدخل المحدود.

### التعليم في سوانزي:

التعليم في هذه المدينة إلزامي إلى عمر ١٦ عاماً، لذا فإن الأمية معدومة تقريباً باستثناء نسبة قليلة بين كبار السن من المهاجرين. والتعليم مجاني في المرحلتين الابتدائية والثانوية.

### التعليم الجامعي:

توجد في هذه المدينة جامعة كبيرة تأسست في العام ١٩٢٠ وتسمى University of Wales Swan Sea. وهي تضم معظم الاختصاصات من هندسة وكيمياء وفيزياء وعلوم الحياة وإدارة واقتصاد ولغات... وتم افتتاح قسم الدراسات الطبية فيها حديثاً. وأكثر ما تشتهر هذه الجامعة باختصاصاتها الهندسية، حيث خصص مبنى للاختصاصات الهندسية كافة.

### تواجد المسلمين في سوانزي:

في بداية الثلاثينيات وصلت عوائل إسلامية إلى سوانزي من بلدان شبه القارة الهندية ومن بعض البلدان العربية، وأقامت في وسط المدينة حيث دوائر العمل والنشاط التجاري والصناعي، ومع مرور الأيام وازدياد عددهم (حوالي ٤٠٠٠ مسلم)، انتشروا في سائر أنحاء سوانزي، وقطن الطلاب القادمون للدراسة قرب جامعة سوانزي.

### أوضاعهم قبل الثمانينيات:

لم تتمتع العوائل القادمة في بدايات القرن العشرين بثقافة إسلامية عالية، ولم يكن لدى أفرادها الاهتمام الكافي بإقامة الشعائر الإسلامية والحفاظ على أمور دينهم، بل تركّز جلّ اهتمامهم على تحسين ظروفهم المعيشية والاقتصادية، وتبوؤ بعض المراكز الرسمية، فانعكس ذلك على الأجيال الناشئة منهم في بريطانيا، فعانت الاغتراب على مستويين: اغتراب البلاد واستلاب الهوية والانتماء، ولا ننس أن

التبليغ والقيام بشؤون المسلمين كان ضعيفاً جداً إن لم يكن معدوماً في تلك الحقبة، الأمر الذي جعل الكثيرين منهم يتبعون نمط الحياة الغربية ويتخلون عن هويتهم الإسلامية على مستوى السلوك والمظهر.

### المراكز الإسلامية في سوانزي:

أحس المسلمون بالحاجة الملحة إلى تأسيس مراكز إسلامية من أجل إقامة شعائرهم الدينية أسوة ببقية الملل والطوائف، فبادروا إلى تأسيس المساجد في سوانزي.

فأسست الجالية اليمنية مصلى صغيراً في العام ١٩٧٧. وأقيم مسجد الجامعة في العام ١٩٨٤، وكذلك أسست الجالية الباكستانية مسجداً صغيراً في العام ١٩٨٨. وفي العام ١٩٩١ تأسس مركز الإمام الخوئي (قده) في سوانزي الذي كان لنا فيه جولة ولقاء.

### في مركز الإمام الخوئي الإسلامي في سوانزي:

في قلب المدينة، يطل مركز الإمام الخوئي الإسلامي على الساحة الرئيسية، يلفت نظرك بناؤه المميز.. إذ كان كنيسة ثم تحول - بعد شرائه - إلى مركز إسلامي لإحياء الشعائر والمناسبات الدينية، ولتعريف أبناء الجالية المسلمة على أحكام الإسلام، وللتواصل أيضاً مع غير المسلمين على أسس الحوار والكلمة السواء.

ولقد تم تحديث المبنى بحيث يلبي الاحتياجات الإسلامية والشؤون الدينية في المنطقة، هذا ما أخبرنا به سماحة العلامة السيد محمد سعيد الخخالي الذي كان في استقبالنا مع عدد من أبناء الجالية، ورافقنا في التعرف على أقسام المركز، وتلاها جلسة شائقة في غرفة الإدارة.

ففي الطابق الأرضي يوجد قاعة كبيرة، وهي خاصة بالرجال، وفيها تقام الصلوات والندوات والاجتماعات في المناسبات الدينية، وتتسع لأكثر من ثلاثمائة شخص، وبجانبها مطبخ لإعداد الطعام في تلك المناسبات، كما في المناسبات الاجتماعية الخاصة بأبناء الجالية أيضاً.

وفي الطابق العلوي خصصت قاعة صغيرة للنساء تتسع لسبعين امرأة، وهي مجهزة بتلفزيون البث المباشر.

وفي هذا المركز مكتبة تضم حوالي ألف كتاب باللغتين العربية والإنكليزية. ويمكن للمرء مطالعة ما أحب من تلك الكتب أو استعارتها وفق نظام المكتبة. كما فيها أشرطة صوتية ومرئية للقرآن الكريم وللمحاضرات الدينية ولصفحات من التاريخ الإسلامي.

وهناك "القاعة الجانبية" وهي مستطيلة الشكل تستخدم لأغراض ثقافية وتربوية وترفيهية.

وهناك شقة مخصصة لسكن إمام المركز ومدخلها يقع على يسار المبنى. أما المبنى المجاور للمركز، فقد تم شراؤه وتحويله إلى مدرسة تابعة لمؤسسات الإمام الخوئي.

في تلك البقعة الصغيرة من المملكة المتحدة يدور في خاطرك عشرات الأسئلة عن أبناء الجالية الإسلامية وأحوالهم، آمالهم ومخاوفهم، طموحهم وقلقهم.

**س: سماحة السيد الخوالي، كيف تقيمون همزة الوصل بين المركز وبين أبناء المسلمين في سوانزي؟**

**ج:** تقام في المركز صلاة الجماعة كل يوم بإمامة السيد قاسم الجلاي، فيتوافد من أحب من المسلمين لأدائها، بعدها يتداولون في أمور دينهم، فيجري تبليغ بعض الأحكام الشرعية والإرشادات الدينية، ويكون الحضور أكبر في صلاة يوم الجمعة وصلاة العيدين.

ويلتقي الكثيرون منهم ليالي الجمع لدعاء كميل وزيارة الإمام الحسين (ع)، ثم تعقد حلقة تفسير آيات من القرآن الكريم، ومساء كل أحد تلقى محاضرة دينية بعد صلاة العشاء.

**س: لا شك أن لشهر رمضان المبارك لوناً آخر في بلاد الاغتراب؟**

**ج:** يستقبل المسلمون شهر رمضان المبارك بحفاوة بالغة، وهنا في سوانزي يتوافد المؤمنون كل ليلة من لياليه المباركة إلى المركز، حيث يجري إعداد برنامج خاص بهذا الشهر الكريم.

وفي ليالي عاشوراء وأيامها تقام مجالس العزاء لتخليد ذكرى سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه الميامين الذين استشهدوا معه، حيث يقبل المسلمون على حضورها بكثرة.

**س: هل المرأة حاضرة في كل هذا؟**

**ج:** أنشأ المركز لجنة نسوية تشرف على النشاطات والفعاليات الاجتماعية الخاصة بالنساء اللواتي يقمن بدور ثقافي أيضاً من قبيل إقامة دورات لختم القرآن الكريم وقراءة الأدعية الأسبوعية، وعقد جلسات مع إمام المركز لبيان الأحكام الشرعية، وإحياء بعض المناسبات الدينية.

**س: ماذا عن التواصل مع الآخر غير المسلم وهل هناك برامج خاصة لتعريف غير المسلمين على الإسلام؟**

ج: نقوم بدعوة بعض المؤسسات التربوية والدينية الأخرى على مستوى المقاطعة لزيارة المركز، ونقوم بدورنا بزيارتها. ويجري تنظيم زيارات دورية لعدد من المدرسين والمدرسات البريطانيين إلى المركز للتعرف على الإسلام. ولقد زاد عددهم بحيث خصّص المركز يوم الخميس من كل أسبوع لهذا الغرض، ويتردد إلى المركز الباحثون عن حقيقة الإسلام، وقد اعتنق عدد منهم الدين الإسلامي.

س: قد لا تجلب الموعظة المباشرة جيل الشباب، ولا سيما أمام المغريات المادية الكثيرة في بلاد الاغتراب، هل من سبل لربط هذا الجيل بقيم الدين الحنيف وتعزيز ثقته بهويته الإسلامية؟

ج: في الحقيقة، ما يشغل البال حقاً، هو الحفاظ على جيل الشباب من الضياع ومن الانغماس الكلي في الحياة الغربية، فنحاول قدر المستطاع أن نقرّبه من الإسلام، وفي الوقت ذاته نعمل على دمجهم في المجتمع البريطاني على نحو لا يؤثر على سلوكه وعقيدته.

فإلى جانب الدروس والندوات والمحاضرات، يجري النقاش في مختلف مناحي الدين والحياة، ويشارك فيها الشباب. ولتشجيعهم على التردد على المركز باعتباره معلماً ثقافياً ودينيّاً، تم تشكيل فريق رياضي باسم المركز، وقد أجريت مباريات عدة مع فرق المدارس المحلية.

كما تم استئجار قاعة رياضية للنساء والرجال، ولكثرة إقبال المسلمات على الحضور في النشاطات الرياضية، تم تعيين أوقات خاصة بهن في المركز، ويقوم المركز الرحلات الاجتماعية في المناسبات السعيدة والأعياد الخالدة، بالإضافة طبعاً إلى تنظيم الرحلات الدينية لأداء مناسك الحج والعمرة وزيارة الأماكن المقدسة.

س: ما دور المدرسة التابعة للمركز في النشاطات والفعاليات الدينية والثقافية؟

ج: تفتح هذه المدارس أبوابها يومي السبت والأحد فقط، ليتسنى للبراعم واليا فعين التردد إليها، وفي هذين اليومين، يجري تعليمهم اللغة العربية وتلاوة القرآن الكريم، وبعضاً من المعارف الإسلامية، بحيث يبكون على صلة وثيقة بتراثهم الديني ولغتهم الأم، وبالتالي تحصين أفكارهم وتقويم سلوكهم.

هذا، ونقوم بدعوة بعض العلماء والمفكرين لإلقاء الكلمات أو الخطب أو المحاضرات في المناسبات الإسلامية.

وإلى جانب هذه المحاضرات العامة، تعطى دروس في الفقه والأخلاق لمن يرغب بالتمعق في الشؤون الدينية.

س: إذا تعذر على الأفراد الحضور شخصياً للاستماع أو الاستفادة من الشروحات الدينية، هل من طرق أخرى لإيصال المعلومة؟

ج: يجيب المركز على الأسئلة الشرعية والعقائدية التي ترد عليه عن طريق الهاتف أو الإنترنت، ولقد أنشأنا صفحة خاصة بالمركز على شبكة الإنترنت، حيث يتم تقديم الخدمات الدينية باللغتين العربية والإنكليزية.

**س: هل تنحصر نشاطات المركز في داخله، أم تمتد إلى خارجه؟**

ج: يقوم إمام المركز بزيارات متواصلة إلى المناطق الأخرى من قبيل (كارديف وبريستول، ونيوبرت وكمارذن ونيث وبرمنغهام) وغيرها من المدن المجاورة، للتواصل مع أبناء الجالية المقيمين فيها، والتعرف على احتياجاتهم، وتفقد متطلباتهم عن كثب.

كما يقوم المركز بتوزيع بعض الكتب والكراسات الإسلامية في أكثر المكتبات العامة في منطقة ويلز ليتسنى للمسلمين ولغير المسلمين التعرف على حقيقة الإسلام وعظمة مبادئه، كما يتم إلقاء المحاضرات وتوزيع المنشورات وبعض الكتب المهمة في أوساط جامعة سوانزي.

### ثنائية الموت والحياة:

**س: من الصعوبات التي واجهت المسلمين في بلاد الاغتراب، غسل موتاهم ودفنهم في مقابر خاصة بهم، هل قام المركز بخطوة في سبيل ذلك؟**

ج: لقد تم بناء مغتسل للموتى وتكفينهم خلف المركز، وله مدخل منفرد، ويعتبر المكان الوحيد لأتباع مذهب أهل البيت (ع) في المقاطعة بأسرها، حيث كانت تعاني بشدة من عدم وجوده في المنطقة.

**س: وماذا عن عقود الزواج؟**

ج: نقوم بإجراء الزواج، ونحث الشباب على الزواج من المسلمات، وكثير منهم يقيم احتفال الزواج في المركز حيث القاعات تتسع لهذه الغاية.

نودع سماحة السيد الخلالي، ونترك سوانزي على أمل اللقاء بأبناء الجالية في مناطق أخرى من المملكة المتحدة.. فلا شك بأنها سوف تعاود النداء للمرة الثالثة.. في مانشستر أو برمنغهام أو في غيرها من المدن أو المناطق.. ولن نقاوم الاستجابة.